حالمين تتوشح بصور شهداء جبل الزيتون في ذكرى استشهادهم الأولى ..

حكاية أبطال كتبوا على تراب هذا الوطن بأناملهم المخضبة بالدم معنى البطولة والتضحية والفداء

تقرير / عبدالباري الضحاك

موقعة جبل الزيتون .. هكذا يسميها أهالي الشهداء ورجـــال المقاومة الجنوبية في جبهـــة بلة (العند)، حكاية مع أبطال هـــذا الزمان , أبطال من طراز فريد , الشـــجاعة عندهم عادة وسجية ، و الخوف عندهم ذنب ودنية , ما أكرمهم وهم يجودون بأنفســـهم من أجل الدين والكرامة والوطن , رجال هممهم كالجبال , شـــم الأنوف من الطراز الأول , رجـــال كتبوا على تراب هذا الوطـــن بأناملهم المخضبة بالدم ، وفي كل موقع من مواقع الشرف والبطولة عشقناك يا وطن الأجـــداد ففديناك بالمهج والأكبـــاد.. علمتنا يا وطن معنا الكرامة ، لا نقبل ذلاً ولا مهانة.. أبطال كالجبال الصماء ، لا يعرف الخوف إلى قلوبهم ســـبيلاً ، تحدوا العدو بأســـلحتهم الخفيفة وهو يفوقهم عدداً وعدةً , فأســـقوه كأس المنية, وهزموه شر هزيمة , ولسان حالهم يقول : تغزوا الضباع قطيعاً من وضاعتها *** والليث يغزو وحيداً ليس ينهزمُ

على جبل الزيتون نســـج هـــؤلاء الأبطال حكاية النصر الأبدية , وتغنوا بأناشـــيد الوطـــن الثورية , فكانوا على مرمى حجر من لحظة الانتصار والفرحة الكبرى التي تحققت فيما بعد .

وهناك أيضاً - على ســـفح جبـــل الزيتون – كان هؤلاء الأبطال مع حكاية أخرى تنسج في علم الغيب الإلهي، حيث كانوا مع موعد مع القدر في الســـابع والعشرين من يوليو 2015م الســـاعة الواحد ة ظهراً ، لينتهي بهم الأجل بإذن الله تعالى شهداء إلى حياة أخرى سرمدية مع الشهداء والأنبياء والصديقين .

وكان طـــيران مجهول قد أغار عـــن طريق الخطأ بصاروخين في 27/7/2015م على موقع للمقاومة الجنوبية بجبـــل الزيتون بجبهة بله العند موقعاً أحد عشر شـــهيدا وأكثر من ستين جريحاً جلهم من أبناء مديرية حالمين .

وبمناسبة الذكرى الأولى لحادثة الزيتون أقيم في مركز المديرية حفلا جماهيرياً وخطابياً تحت رعاية مكتب أسر الشـــهداء والجرحى والمقاومة الجنوبية ومجلس الحراك الســـلمي , حضر الحفل مدير عام مديرية حالمين الأســـتاذ / عبدالفتاح حسين حيدرة ورئيس مجلس الحراك بالمديرية العميد محسن أحمد حسين , ونائبه الشيخ المناضل قاسم حمود , ومدير أمـــن المديرية علي مثنى الجعشـــاني ومدير التربية والتعليم بالمديرية الأستاذ عبدالفتاح البشيري , وقائد المقاومة بالمديرية الشيخ أنور العمري , وقائد المقاومة في مديرية ردفان المناضل مختار النوبي , وعدد من الشخصيات الاجتماعية والسياسية بمديريات ردفان الأربع ومحافظتي عدن وأبين .

بدأ الحفل بآي من الذكر الحكيم ، ثم كلمـــة اللجنـــة التحضيرية ألقاهـــا المحامي فـــارس محمد عبداللـــه حيث أشـــاد بتضحيات الشهداء وشدد على وجوب تحمل المســـؤولية تجاه هذه التضحيات التي قدمتهـــا المديريـــة , والتي شـــكلت رافداً وداعماً قوياً لخط الدفـــاع الأول عـــن الوطن في مختلف مواقع الشرف.

ومن محافظة أبين قدم الناشط الســـياسي صالح ســـالم باعباد كلمـــة بهـــذه الذكـــرى , وألقى الأستاذ عبدالفتاح محمد حسين كلمة عن أسر الشـــهداء ثم تألق الأســـتاذ نبيل جبـــير في تقديم قصيـــدة غنائية ألهبت مشـــاعر وحـــماس الجماهـــير , أعقبتها كلمة مجلس الحـــراك الجنوبي في المديرية ألقاها رئيس المجلس العميد محسن أحمد حسين ، حيث وهـــو أحد جرحى هـــذه الضربة حيث تحدث بعبارات مؤثرة , ومما قاله : "لقد أفقت بعد هذه الضربة على جثث وأشلاء ممزقة ، فكانت فاجعة لا توصف ، أتمنى أن لا ننسى شـــعب وقيادة هذه التضحيات ؛ لأنها كانت هي ثمن الانتصار" .

كان الشـــعر حـــاضراً في هذه الذكـــرى بقصيدة جميلة للأستاذ الشاعر / مطيع المردعي نالت إعجاب الجميع ، وكانت هناك كلمة لأبناء أبين البطلة ألقاها الناشط السياسي سالم صالح باعباد وقدم الأستاذ عبدالفتاح لمبر كلمة عن أسر شهداء ردفان .

وللرياضة حضور

كانت الرياضـــة حاضرة أيضاً في هـــذه الذكرى حيث نظم نادي حالمين برئاسة الكابتن سعد العمري دوري الذكـــرى الأولى لشـــهداء الزيتونة ، وشـــهد ملعب المديرية المباراة النهائية بين فريقي الاستقلال والشهداء حســـمها الأول بضربات الترجيح . حضر اللقاء وســـلم كأس البطل والوصيف للفريقين نجم المنتخب الوطني ولاعب فريـــق التلال الكابتن شرف محفوظ . أشرف عـــلى إدارة مجريات المباراة حكماً مدرب نادي نصر الضالع الكابتن خليل العلوي .

قالوا عنهم في ذكرى رحيلهم

جبل الزيتون .. تضحيات في ذمة التاريخ ..!

عبدالله طرح *

ســـتبقى حبيبـــات الرمل المعجونة بـــدم الأبطال وحصوات الجبال الموسومة بشموخ التضحية شاهدة على حضور الفعل الثوري للمقاومة الجنوبية وصدى لصمود واستبسال فرســـانها الصناديد , لتحفر في ذاكرة الأجيال موقع النزال للدفاع عن الدين والوطن , ليبقى جبل الزيتون طوداً يحاكي التاريخ وقلباً نابضاً لذكرى فاجعة كساها الحزن في استشهاد كوكبة من رجالات الحرية وثوار العدالـــة في مواجهة العدوان والغزو القادم مـــن كهوف مران ومرتفعات صنعاء . لقد كانـــت عناوين الكارثة وذكريات فاجعة حصدت أحد عشر شـــهيداً وأكثر من سبعين جريحاً , لترسم بحدوثها براكين مـــن الحزن وتعالت صرخات النياح لهولها الشجر والحجر قبل مشاعر ووجدان الإنسان في حالمين خاصة والجنوب عامة , ولكن ورغم الألم ومـــرارة القهر وحقيقـــة الغدر أوصدت الأبواب أمام رواد البحث عـــن الحقيقة لتبقـــى الحقيقة مغيبة يطويهـــا الغموض خافته بين ركام الأحداث على أمل المعرفة كحكايـــة مكنونـــة في سراديب الأسرار ردحا من الزمن .

* رئيـــس الحركـــة الشـــبابية والطلابيـــة لتحرير واســـتقلال الجنوب م/ حالمين

حالمين تضحيات وبطولات خالدة ..

رائد خميس *

لقد كان يوم 27 يوليو 2015م يوما مأساويا وحزينا في حالمين خاصـــة والجنوب عامـــة عندما قام الطـــيران بقصف موقع أبناء حالمين في جبل الزيتون جبهة بله العند فاستشـــهد في ذلك القصف 11 شـــهيداً وأكثر من 56 جريحا معظمهم من أبناء حالمين , وذلك بعد عشرة أيام من السيطرة على الجبل ومواجهة الاحتلال الحوثي العفـــاشي ، حيث ســـطر أولئك الأبطال أروع الملاحـــم البطولية في المواجهات الشرســـة التي أثخنت العدو وضربت جحافله في العمق رغم شـــح الإمكانيات . لقد فقدنا في ذلك القصف إخوان وأصدقـــاء وأصحاب قضينا معهم فـــترة من الزمن وعشـــنا معهم أيـــام الصبا والطفولة الجميلة , فمهما حاولت أن أكتب عن أولئك الأبطـــال أعلم أني لن أفي بحقهم... كل ما أمســـكت قلمي خنقتني عبرة الذكرى , وسحت من قلمي دمعة الفقد لأولئك الأبطال الصناديد , ولأني لا أستطيع أن أفيهم , وكلت مشـــاعري لتكتب وفاءً لدمائهم الزكية الطاهـــرة , فالكلمات منهكة مـــن حشرجات الحزن والحروف مبتلة بدموع الفقد والفراق .

شـــهداؤنا الأبطال لقد لبيتم نداء الدفاع عن دينكم ووطنكم الجنوبي , فنلتم الشـــهادة بحق الدفاع عن الأرض والعرض والدين ,وعزاؤنا فيكم أنكم شـــهداء في ضيافة الرحمن ترزقون وتحيون في خلود الجنان الأبدي كما بشركم المولى سبحانه بذلك (ولا تحسبن الذين قتلوا في ســـبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) .

* مدير مكتب رعاية أسر الشـــهداء والجرحى م/ حالمين

صيحة نذير من على جبل الزيتون

أنور العمري *

على مرور عام تقريبا من انتصارات أبناء المقاومة الجنوبية وبمســـاندة قوات التحالف العربي بقيادة المملكة العربية الســـعودية وإمارات الخير على كافة الجبهات والميادين نتذكر وبكل حرقة ما جرى لأبناء مديرية حالمين وردفان في جبل الزيتون على مشارف العند في مثل هذا اليوم 27/7/2015م نسأل الله أن يرفع درجات الشـــهداء وأن يشـــفي الجرحى في كل ربوع الجنوب .

حالمـــين كانـــت حـــاضرة في كل ميادين الشرف والبطولة قدمت كوكبة من رجالها الأشـــاوس مابين شـــهيد وجريح إلى جانب إخوانهم من أبناء المقاومة الجنوبية ســـطروا أروع ملاحم الشرف والبطولة في الضالـــع الأبية ، في عدن الباســـلة ، في حضرموت الصامدة ، وفي شـــبوة الشـــموخ ، وفي أبين العز , كان لأبناء حالمين قدم الســـبق في كل الجبهات لكن وللأســـف والمحزن إلى هذه اللحظـــة وأبناء مديرية حالمين لم يلتفت إليهم ولا لشـــهدائهم ولا لجرحاهم ولا لخسائرهم التي ذهبت من أثر ضرب الطيران , بل لم نحصل عن إجابة شافية عن فجيعة جبل الزيتون .

* قائد المقاومة الجنوبية م/ حالمين